

## الباب التاسع

قيام الادارسة و الاغالبة و الفاطميين بافر يقية

### الفصل الأول

#### الادارسة

ظلت أفر يقية منذ فتحها المسلمون في أثناء خلافة الأمويين ولاية اسلامية تعترف بالسلطة الزمنية والروحانية لخليفة المسلمين وأمير المؤمنين ، حتى انتهى حكم المهدي الخليفة العباسي الثالث ، وحدث في زمن الهادي أن قامت فتنة في المدينة المنورة من جانب العلويين ، وقد زعم الفتنة الحسين بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ، وانضم اليه أهل بيته وأبناء عشيرته نذكر منهم ادريس وبجي وسليمان من أولاد عبد الله بن الحسن المثنى وقد استفحل أمر الثورة واشترك فيها الكثيرون ، فهض عامل الخليفة على المدينة وهو عمر بن عبد العزيز من نسل عمر بن الخطاب وقاوم الثوار ولكنه غلب على أمره ، وباع الناس الحسين العلوي فاشتد ساعده وخرج من المدينة زاحفا على مكة المكرمة ، واستعدت قوات العباسيين للملاقاة ، ودارت رحى الحرب بين الفريقين في مكان يقال له فح على ثلاثة أميال من مكة ، وبعد قتال عنيف دارت الدائرة على العلويين وقتل زعيمهم ، وذلك في سنة تسع وستين ومائة هجرية

وكان من نتائج هذا الانتصار أن تفرق من بقى من العلويين في أنحاء الخلافة الإسلامية ، ففر يحيى إلى بلاد الديلم ودعا لنفسه ودخل الناس في طاعته ، واشتدت شوكته ، وظل في تلك البلاد حتى جاء عصر الرشيد فسير عليه جيشا بقيادة الفضل بن يحيى البرمكى ونجح الفضل في الاحتياى عليه ، وأمنه ، وقبل يحيى الأمان وسار إلى بغداد ، واستقبله الرشيد استقبالا عظيما ، ولكنه قبض عليه بعد ذلك وسجنه ، وظل في سجنه حتى مات

وأما ادريس فإنه فرمتجها نحو الجنوب ودخل مصر ، واتصل بعامل البريد المسمى واضح وكان من الشيعة ، وبفضل معاونته استطاع ادريس أن يخرج ومعه مولاة راشد ، متجها نحو المغرب الأقصى حيث نزل بمدينة ولبلى عام ١٧٢ هـ وكانت ولبلى وقتئذ قاعدة جبل زرهون . وكانت مدينة حصينة كثيرة المياه والفروس والزيتون ، وكان لها سور عظيم . وكان يحكمها ابن عبد الحميد الأوربى زعيم قبيلة أوربة . وكانت من أعظم قبائل البربر بالمغرب الأقصى وأكثرها عددا

استقر ادريس بمدينة ولبلى ، وأعلن دعوته فدخلت قبائل البربر بالمغرب الأقصى في طاعنه . واعترفت بزعامته وكون لنفسه امارة إسلامية في تلك البقاع انفصلت عن جسم الخلافة الإسلامية ، ثم أخذ يجند الاعوان والانصار ويسير بهم غازيا القبائل التى تحيط به ناشرا لواء الإسلام بين الامم المغربية التى كانت لا تزال على نصرانيتها أو على دينها اليهودى ، فانتشر الإسلام في تلك الارزاء بفضل دعاويه . وازداد عدد أنصاره واشتهر أمره ، وفى عام ١٧٣ هـ خرج غازيا وفتح مدينة تلمسان وأخضع قبائل زفانة وبنى مسجدا فى تلك المدينة لا يزال قائما حتى يومنا الحالى

## وفاة ادريس

بلغت الرشيد شهرة ادريس فخذ عليه وخشى على أملاكه من استفحال أمره . وعزم على التخلص منه . وجمع الوزراء والقواد للمشاورة . واستقر رأيهم على أن يرسل الرشيد رجلا إلى ادريس بحال على قتله والخلص من منافسته . ووقع الاختيار على سليمان بن جرير المعروف بالشماخ . وقبل الرجل القيام بما عهد اليه وزوده الرشيد بمال وأرسل معه الكتفب الى ولاته في الاقاليم ليسهل له أمر التنقل فيها ، ووصل الشماخ إلى بلاد المغرب وقصد الى ويلي ونزل بها واتصل بادريس وتقرّب اليه . وكان الشماخ ممتلئا من الادب والظرف والبلاغة عارفا بصناعة الجدل فاستطاع أن أن يكتسب الحظوة عند ادريس وأصبح له نفوذ عظيم في وبين رجال دولته . وقد انتهز الشماخ فرصة موالية ودس السم لادريس أما في طيب واما في سنون، فمات ادريس وهرب الشماخ إلى بلاد المشرق قافلا إلى بغداد . وذلك عام ١٧٧ هـ

## إدريس الثاني :

لم يترك ادريس الاول من يخلفه على العرش ، بل ترك زوجة تسمى كثرزة . وكانت حاملا في الشهر السابع من ، حملها واستطاع راشد أن يقنع رؤساء البربر . بالاستمرار على ولائهم لآل ادريس الثاني حتى تضع كثرزة ، وأقام هو بتدبير شئون دولة الادارسة . ولما وضعت المرأة حملها وكان ولدا سماه راشد ادريس وظل يتعمده حتى كبر وتسلم شئون ملك أبيه .

يقول ابن خلدون : « بايع البربر ادريس الأصغر حملا ، ثم رضيعا ، ثم فصيلا

إلى أن شب فبايعوه بجامع مدينه ولبى سنة ثمان وثمانين ومائة ، وهو ابن احدى عشرة سنة .

وقد اختلف المؤرخون فى تاريخ وفاة راشد فمنهم من قال إنه مات قبل مبايعة إدريس الثانى بسنتين ، ومنهم من قال إنه مات قبل المبايعة بعشرين يوما ، وقال فريق ثالث إن راشدا لم يمّت حتى أخذ البيعة لسيدّه عندما ظهر له من فورة عقله ونباهته وفصاحته ما اذهل عقول الخاصة والعامة ، وعندما تمت البيعة صعد إدريس المنبر وخطب خطبة العرش ، وحضّ الناس على التمسك بطاعته ، فمجبوا من فصاحته وقوة جأشه على صغر سنه ، وتسارعوا إلى بيعته ، وارتعوا عليه يقبلون يده ، وأعلنت قبائل المغرب من زنّانة ، واوربة ، وصنهاجه ، وغمارة ، وسائر قبائل البربر الطاعة له .

استقام له الأمر بعد ذلك ، وتوطد ملكه ، وهرعت إليه الوفود من عرب أفريقيا والأندلس فاتخذ منهم الحرس والبطانة والوزراء ، وضاقّت ولبى بمن فيها فعمز إدريس على بناء مدينة جديدة ليتخذها مقرا لحكومته ، وبعد ارتياد الأماكن وقع اختياره على موقع مناسب ، وبنى فيه مدينة قاس عام ٥٢٩٢ ، وانتقل إليها فعمرت وازدهرت ، وأصبحت كعبة القصاد . ومجتمع الرواد

#### فتوحاته :

فرع إدريس من بناء قاس وتعميرها ثم التفت إلى محاربة القبائل التى لم تخضع لسلطانه ، والتى لم تعترف له بالبيعة ، وجيز الجيوش وخرج بها غازيا فى ٥٢٩٧ ، وقاتل المصامدة واستولى على مدينه نفيس ، ومدينة اغيات ، ثم رجع إلى عاصمة بلاده منتصرا بعد أن بسط نفوذه على سائر بلاد المصامدة ، ثم خرج بعد

ذلك بسنتين لغزو قبائل نفزة واستولى على مدينة تلسان وأصلح سورها وجامعها  
وبنى فيه منبرا جديدا وبعد أن أقام بها ثلاث سنوات رجع إلى فاس .

قال ابن خلدون . « انتظمت لادريس بن ادريس كلمة البربر وزناته .  
ومحا دعوة الخوارج منهم ، واقتطع المغربين عن دعوة العباسيين من لدن السوس  
الأقصى إلى وادي شلف . ودافع ابراهيم بن الأغلب عن حماه بعد ما ضايقه  
بالمكان واستفساد الأولياء حتى قتلوا راشدا مولاه ، ولكن عجز هؤلاء الأغالبة  
بعد ذلك عن مدافعة الادارسة فبقى ملك المغرب لادريس . وضرب السكة  
باسمه واستمر بدار ملكه إلى أن توفاه الله ثانی جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة  
ومائتين وعمره نحو ست وثلاثين سنة ، ودفن بمسجده بازاء الحائط الشرقى منه  
سنة ٥٢٢٠ هـ وهي توافق ٨٢٥ م »

### محمد بن إدريس :

تولى أمر الادارسة بعد وفاة ادريس الثاني ابنه محمد بعهد منه اليه . وأخذ يقسم  
البلاد بين اخوته وعينهم أمراء وحكاما على الاقاليم والقبائل المختلفة . فأخلصوا  
جميعاً في خدمته ، وظلوا كذلك طوال حكمه . ولم يشذ منهم غير واحد يسمى  
عيسى إذ خرج عليه في مدينة آزمور وحاول الاستقلال بنفسه ونبذ الطاعة ، فكتب  
إلى أخيه القاسم حاكم طنجة يأمره بالخروج لمحاربة عيسى فامتنع القاسم ، فكتب  
إلى أخيه الثاني عمر لاختضاع الثائر ، فأطاع الامر وأمده محمد بالمال والرجال وزحف  
على الثائر وحاربه وتغلب عليه وانزع منه امارته وطرده منها ، ثم زحف لمحاربة  
القاسم وتغلب عليه أيضا واستولى على ما بيده ، حتى أصبح سيد بلاد الريف  
البحرى . وظل مواليا لأخيه حتى توفي سنة ٥٢٢٠ هـ ، فاحتفل أخوه بموته احتفالا

كبيرا وحمله إلى فاس ودفنه إلى جوار أبيه ، وعمر هذا هوجد الاشراف الحموديين الذين أسسوا لهم ملكا ببلاد الاندلس كما مر بنا ، وظل محمد أميرا على البلاد حتى توفي عام ٢٢١ هـ ٨٣٣ م ، وفي أيامه حسنت أحوال الرعية وكثر الخراج وخلفه على العرش ابنه علي وكان في التاسعة من عمره فعاونه في إدارة الشئون وزراء أبيه وأعمامه وأقاربه ، وسارت الامور في الدولة على أتم ما يكون حتى توفي في السنة الثانية والعشرين من عمره ، ولم يترك عقبا فتولى الامور من بعده أخوه يحيى

ولاية يحيى بن محمد (٢٣٤ - ٢٦٤ هـ . ٨٥٠ - ٨٧٨ م)

قام يحيى بالامر وكان حاكما قديرا ، فامتد سلطانه وعظمت دولته واتسعت مدينة فاس ، وبنيت بها الحمامات والفنادق للتجار ، وقصد اليها الناس من الاندلس وأفريقية وجميع بلاد المغرب ، وأصبحت من البلدان العامرة وفي عصره بنى مسجد القرويين المشهور

اضمحلال ملك الادارسة وسقوط دولتهم

مات يحيى بن محمد بعد حكم موفق طويل وذلك في عام ٢٦٤ هـ وخلفه ابنه يحيى الثاني . ولكنه كان ظلما غشوما سار سيرة رديئة في حكم البلاد . فثار الناس في وجهه . وطروده من عرشه ففر إلى بلاد الاندلس وظل بها حتى مات وخلفه على العرش ابن عمه « علي بن عمر » واستولى على فاس . ولكنه لم يعمر طويلا في الحكم ، إذ قامت فتن بين الاهالي أثارها « الخوارج » وغلبوا عليها على أمره وطروده من عرشه وفر هو ايضا إلى الاندلس واختار الناس حفيدا من أحفاد ادريس الثاني يسمى « يحيى بن القاسم » ورفعوه الى عرش الدولة

وتلقب « يحيى الثالث » . ودخل الناس في طاعته وكان فقيهاً ورعاً ومشرعاً كبيراً ومحدثاً عظيماً استطاع أن يرجع للبلاد هدوءها ، ونشر لواء الأمن والسلام بين ربوعها ، ولكن حدث في أيام حكمه أن قوى نفوذ الفاطميين في شمال أفريقيا ، واستطاع مصالة بن حبوس حاكم مكناسة الفاطمي أن يثير عليه حرباً عواناً انتصر في نهايتها وطرده من فاس عام ٣٠٩ هـ ، واستولى على ملك الادارسة . وقد اعتزل يحيى أمور الدنيا واعتكف يعبد الله بمخلصا وظل كذلك حتى توفي عام ٣٣١ هـ في مدينة ( المهديّة ) وبموتة انقضت دولة الادارسة في أفريقيا ، وتفرق أمراؤها في أطرافها وحكموا أقاليمها النائية يدافعون عنها جهد طاقتهم ، ويجاهدون في سبيل استقلالهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً . ولكن حدث في عام ٣١٩ هـ أن أرسل عبد الرحمن الناصر لدين الله حاكم الاندلس حملة عسكرية إلى بلاد المغرب قضت على استقلال الكثيرين منهم وحملت عدداً منهم إلى قرطبة . ووضع الناصر بذلك بذور دولة بني حمود التي سيطرت على العرش الاموي بالاندلس في أوائل القرن الخامس للهجرة ، بعد انفراط حكم الامويين فيها . وقد خضعت الاقاليم الغربية من بلاد المغرب إلى حكم الامويين بالاندلس وتملك الفاطميون الاقاليم الشرقية ، وانقلبت بلاد المغرب إلى ميدان قتال ومركز صراع بين الامويين في الاندلس والفاطميين في أفريقيا ، مما قرأنا عنه في مواضع أخرى

# الفصل الثاني

## ثانيا: الأغالبة

( ١٨٤ - ٢٩٦ هـ ) - ( ٨٠٠ - ٩٠٩ م )

كانت أفريقية تابعة للخلافة العباسية، ولكنها كانت مصدر اضطراب من الوجهتين السياسية والاقتصادية للدولة الإسلامية، إذ كانت تكلفها سنويا مائة ألف دينار تدفع لسد نفقاتها من إيرادات القطر المصري وفي زمن الرشيد تقدم أحد قواده العظام « ابراهيم بن الاغلب » وطلب إلى أمير المؤمنين أن يوليها أمرها وتعهد له أن يعيد الأمن إلى نصابه ويعمل على اخماد الثورات في تلك البلاد الثائرة، وأن يدفع لبيت مال المسلمين في بغداد أربعين ألف دينار سنويا، معلنا استغناؤه عن الأموال التي كانت تدفعها الخلافة الرشيدية إعانة لحكومة أفريقية فاستشار الرشيد كبار رجالاته فيما عرض عليه ابن الاغلب، ونصحه قائده الكبير « هرثة بن أعين » أن يقبل لما كان يعرفه من أحوال أفريقية وكثرة ثوراتها واضطراباتها المتكررة. قبل الرشيد العرض وعين « ابراهيم بن الاغلب » حاكما على أفريقية على أن يظل الحكم له مدة حياته ويبقى وراثيا في أسرته من بعده على شرط أن يعتمد الخليفة ولاية كل متول بصفة رسمية عند بدء توليته، وبذلك استقلت أفريقية استقلالاً ذاتياً وخضعت لحكم « الأغالبة »، وكان ذلك في سنة

١٨٤ هـ - سنة ٨٠٠ م

كان ( ابراهيم ) حاكما قديرا وإداريا ماهرا استطاع في مدة وجيزة أن

ينشر العدل بين ربوع افريقية وبعيد إلى البلاد طمأنينتها وهدوئها، وقد بنى في خارج مدينة ( القيروان ) مدينة جديدة سماها ( العباسية ) ونقل إليها مقر الحكومة، فعمرت وازدهرت بالباني الشاهقة، وبعد أن حكم حكما موقفا لمدة ١٢ عاما توفى وخلفه في الحكم ابنه عبد الله سنة ١٩٦ هـ، وظل حاكما حتى توفى سنة ٢٠١ هـ ٨١٧ م ويقول ابن الأثير ( أن عصره كان عصر هدوء وسكينة وفيه أئزى الناس نراء عظاما ) وبعد موته خلفه أخوه أبو حمد زيادة الله بن ابراهيم وكان أميرا واسع المطامع محبا للعلم نصيرا للأدب والأدباء، ولكنه كان منكبرا لدرجة استفزت غضب رؤساء المشائر بالبلاد فثاروا في وجهه، ولكنه استطاع أن يقمع ثورتهم ويقضى على عصيانهم، وذلك في سنة ٢٠٨ هـ ٢٠٩ هـ وارجع للبلاد الأمن والسلام

### فتح صقلية :

يروى المؤرخون أسبابا كثيرة لقيام حملة الاغلبة لفتح جزيرة ( صقلية ) ورفع لواء الاسلام بين ربوعها، وتختلف الرواية المسيحية عن زميلتها الاسلامية اختلافا بينا : فيقول مؤرخو الفرنج ( إن شابا بيزنطيا فر من اضطهاد الامبراطور البيزنطى إلى افريقية وحسن لأمير الاغلبة الحملة على صقلية ومهد له السبيل وأثار أمامه الطريق ، فجهز ابن الاغلب الحملة وارسلها إلى الجزيرة تحت قيادة قاضى القضاة ( الامام أسد بن الفرات ) ويقول ابن الاثير ( إن أمبراطور الروم أرسل أحد نبلائه المسمى ( قسطنطين ) حاكما على صقلية وقد عين قسطنطين قائدا للاسطول يسمى « فيمى » وهذا أثار بأسطوله على شواطى افريقية وخرّب انزالها والتي الرعب في قلوب المسلمين على سواحل افريقية ، ثم غضب الامبراطور على فيمى وطلب

إلى حاكم الجزيرة أن يقبض عليه وأن يلقيه في غياهب السجن ويعذبه عذاباً ألماً لأسباب خاصة ، فنار فيمي في وجه الحاكم وطرده من الجزيرة وأعلن نفسه حاكماً عليها . ثم قامت الحرب بينه وبين حاكم « بالرم » وانتصر حاكم بالرم ومن معه من الخلفاء ، واستطاع خصوم فيمي أن يدخلوا ( سرقوسة ) فلجأ « فيمي » إلى « زيادة الله الأغب » واعترف بسيادته على صقلية ولذلك قامت الحملة العسكرية التي نحن بصدها .

قامت الحملة العسكرية في شهر ربيع الأول سنة ٢١٢ هـ ونزل عسكر المسلمين بمدينة مازورة ( اغرار ) من مدن صقلية ، وحاربوا المسيحيين وانتصروا عليهم وتقدموا نحو مدينة « سرقوسة » وحاصروها حصاراً شديداً ، وحول أسوارها مات قائد الحملة « الامام أسد » ومات معه عدد كبير من جنده بسبب انتشار عدوى الطاعون بينهم ، فتولى القيادة بعده « محمد بن أبي الجوارى » ودخل سرقوسة واستولى على غيرها من بلدان الجزيرة ثم مات ابن الجوارى « ومات بعده حليفه « فيمي » وتولى قيادة المسلمين « زهير بن غوث » ، وحاول امبراطور الروم في ذلك الوقت اخراج المسلمين من الجزيرة ولكنه لم يستطع بسبب الامدادات التي وصلت الى المسلمين من افريقية وأسبانيا ، وتمكن المسلمون بعد ذلك من الاستيلاء على « بالرم » عاصمة الجزيرة وذلك في شهر رجب سنة ٢١٦ هـ ، وسقطت المدن بعد ذلك الواحدة تلو الأخرى وأرسل زيادة الله من قبله حاكماً قديراً من أفراد أسرته يسمى « أبو الأغب ابراهيم بن عبد الله » ساس الأمور في الجزيرة على أفضل الأساليب الادارية والسياسية ، وتقدم بالفتوحات الاسلامية حتى دخل الأقاليم التي حول بركان « أتنا » وتملك مدينة « نابولى » عروس إيطاليا في الوقت الحاضر

## موت زيادة الله :

مات زيادة الله بن الاغلب بعد حياة حافلة بجلائل الاعمال في شهر رجب

سنة ٢٢٣ هـ يولييه سنة ٨٣٧ م

## عصر أبي عقاب بن الاغلب ابراهيم :

تولى الامارة في افريقية بعد وفاة أخيه ، وكان حاكما قديرا حذا حذو أخيه في السياسة والفتح حتى أن المسلمين في عهده تغلبوا على شواطئ « كابر يا » الايطالية ، ولكنه مات بعد حكم زاهر دام قصيرا وذلك في شهر ربيع سنة ٢٢٦ هـ وخلفه « أبو العباس محمد بن الاغلب » ويصفه المؤرخون بأنه كان حاكما مستنيرا ومصلحا عظيما

وفي سنة ٢٢٨ هـ أرسل الفضل بن جعفر الهمداني « حاكم صقلية حملة عسكرية على مدينة « مسيني » ، وبعد أن حاصرها نحو سنتين ودخلها عنوة منح أهلها شروطا دلت على مقدار تسامح المسلمين في فتوحهم في ذلك الوقت وقد استمر الفضل يفتح البلدان الايطالية الواحدة بعد الأخرى حتى استولى على البلدان والمدن التي حول رومة نفسها ، وتقدم إليها لفتحها لولا أن قام نزاع بين أمراء العرب وقوادهم كان من نتائجه أن أتقنت رومية من السقوط في أيدي المسلمين ولكن المسلمين استأنفوا سياسة الغزو والفتح حتى سيطروا على معظم بلاد إيطاليا الجنوبية ، ومات أبو العباس محمد بن الاغلب سنة ٢٤٢ هـ وخلفه على عرش الاغالبه ابنه أبو ابراهيم أحمد بن محمد واستمر بحكم نحو سبع سنوات ، وفي عهده عاد الامن إلى نصابه وتمتعت البلاد برخاء كبير وبني الحصون والمعقل في أنحاء دولته ، حتى بلغت على قول المؤرخين ١٠ آلاف حصن ومعقل تقف حائلا في وجه المغيرين على بلاد الاغالبه

وفي أثناء ولايته طلب إلى « العباس بن الفضل » والى صقلية أن يفترو  
قصر الحديد ومدينة « شلفورة » وفتحها ونزل باسطوله إلى جزيرة « كريت »  
وحارب الاسطول البوزنطى محاربة عنيفة ، وانتصر ولكنه مات سنة ٢٤٧ هـ .  
فتقلد بالحكم فى صقلية ابنه وتولى قيادة الجيش والاسطول واستأنف سياسة الفزو  
والحرب فى ايطاليا وجزر البحر الأبيض

توفى أبو ابراهيم أحمد بن محمد فى شهر ذى القعدة عام ٢٤٩ هـ وجلس على  
عرش الاغلبة « زيادة الله ابن محمد الاصغر » ولكنه حكم حكما قصيرا ، وخلفه  
على العرش أخوه « أبو الفرائق » محمد بن أحمد ، ويصفه ابن الاثير بأنه كان  
حا كما عالما عاقلا متحليا بالصفات الجميلة وفى عهده أوفد حاكم صقلية « محمد  
بن خفاجة » أسطولا غزا جزيرة « مالطة » واستولى عليها والحقها بشمال  
افريقية ، وكان مقام المسلمين فيها أطول وأثبت من مقامهم فى صقلية وأثرهم  
لا يزال باقيا حتى الآن

ولكن استطاع الروم على الرغم من ذلك أن يستردوا كثيرا من البلدان  
والاقاليم التى خضعت للحكم الاسلامى ، ولما مات فى شهر جمادى الآخرة سنة ٢٦١ هـ  
تولى الملك بعده أخوه ( ابراهيم ابن احمد ) واشتهر بالتقوى والصلاح فى أول عهده  
ولكنه انقلب ظلما غشوما فى أواخر أيامه ، وعمد إلى القتل من غير مبرر قوى  
مما أثار غضب رعيته ، فثاروا فى وجهه وأرسلوا الشكوى تلو الأخرى إلى الخليفة  
العباسى ( المعتضد ) فحلّمه الخليفة وعين مكانه ابنه ( أبا العباس ) عبد الله محمد  
ابن ابراهيم ، وكان حاكما على صقلية وذلك عام ٢٨٩ هـ سنة ٩٠٢ م وقد برهن الحاكم  
الجديد على رجاحة عقل وعدل بين الرعية وحقق فى الادارة وعلم بأمر الحرب  
ولكن تأمر ابنه عليه طامعا فى الحكم ودس عليه ، من ذبحه وهو على فراش النوم

فخرمت البلاد من ذكائه وحنقه ، وتولى الحكم بعده ابنه (أبومضر) زيادة الله بن أبي العباس وهو آخر حكام الأغالبة في أفريقية  
تولى الحكم في أفريقية لمدة ست سنوات (٢٩٠-٥٢٩٦) — (٩٠٣-٩٠٩م)  
وكان ظالما سفاكا للدماء مستهترا يعاشر اخوان السوء ويلازم الناي والقدرح فجر  
الخراب على البلاد واضمحل في عهده ملك الأغالبة ، وسقط على يد الفاطميين الذين  
ظهروا في ذلك الوقت وأسسوا الدولة « العبيدية » في شمال أفريقية على انقاض  
دولة الأغالبة ، وكان من نتائج ذلك أن تعطل الفتح الاسلامي في أوروبا وانقلبت  
جيوش المسلمين في أفريقية شرا مستطيرا على العالم الاسلامي ، إذ قوضت دولة  
اسلامية بعد أخرى وعملت على التعجيل بسقوط الدولة العباسية في المشرق .  
ونحولت السياسة الاسلامية تجاه أوروبا من الهجوم والتوثب إلى الدفاع والتسليم .

# الفصل الثالث

## الفاطميون

الفاطميون فريق من الشيعة يقولون إنهم من نسل فاطمة الزهراء زوج الأمام علي ، وان رسول الله أوصى له بعده بالامامة على المسلمين وانها صارت من علي إلى الحسن ثم الحسين ثم علي زين العابدين ثم ابنة ( محمد الباقر ) ثم ابنه ( جعفر ) الصادق المتوفى بالمدينة سنة ١٤٨ هـ وهؤلاء الشيعة يسمون ( بالامامية ) واختلفوا بعد هذا الامام السادس ، فقد كان له ولدان أحدهما اسماعيل ولي عهده ولكنه مات قبل أبيه عام ١٤٥ هـ وثانيهما ( الكاظم ) خلف أباه

فأغلب الشيعة الامامية يرون أن الامامة صارت من ( جعفر ) إلى ابنه ( موسى ) ثم ابنه ( علي الرضا ) ثم ابنه ( محمد التقي ) ثم ابنه ( الهادي ) ثم ابنه الحسن ( العسكري ) ومات هذا سنة ٢٦٠ هـ وترك جنيينا وضعت أمه وسمته ( محمدا ) زعموا أنه دخل مع أمة سردابا في جامع ( سامرا ) فلم يعدوا أنه حي واتخذوه اماما ولقبوه المهدي ، وهم الآن ينتظرونه فهو عندهم المهدي المنتظر والامام الثاني عشر — ولذلك يسمون ( الاثني عشرية ) ويروى أنهم بعد صلاتهم المغرب يقدمون مركبا بجهازه وحليته إلى السرداب وينادونه ( أيها الامام اخرج الينا فان الناس منتظرون والخلق حائرون والظلم عام والحق مفقود ، فاخرج الينا تقرب الرحمة من الله في أئناك ومذهبهم منتشر في المدينة والشام والعراق

وقد تصدى خلفاء بني العباس لأئمة الاثني عشرية بالاهلاك . فقد أشخص ( هارون الرشيد ) موسى الكاظم من المدينة إلى بغداد وحبسه حتى مات مسموما

سنة ١٨٣ هـ وبعد أن عهد المأمون لعلی الرضا بالأمر من بعده وكان يخراسان معه  
«علی ماقیل» فی الطریق إلى العراق ودفن « بطوس » سنة ٢٠٧ هـ وقال بعضهم  
ان المقتدر سم «علیا الهادی» سنة ٢٥٤ هـ وحبس الحسن العسکری بسامرا حتی  
هلك سنة ٢٦٠ هـ ، ودفن فی جامها المعروف « بالشهد » وفیه السرداب الذی زعم  
الشیعة أن <sup>صلى الله عليه</sup> يخرج منه ، والقلیل منهم یرون أن الامامه حلت فی «اسماعیل»  
فان الله عهد بها الیه علی لسان أبیه جعفر وإلا له لا ینقض عهده ، وأنها انتقلت  
من اسماعیل إلى ابنه «محمد المکتوم» ثم ابنه «جعفر المصدق» ثم ابنه «محمد  
الحبيب» ثم ابنه «عبید الله المهدي» صاحب الدولة الفاطمية فی افریقیة —  
وهؤلاء هم « الاسماعيلية » وكان أئمتهم مستورین ولهم دعاة ظاهرون فقد وجه  
أمامهم جعفر إلى افریقیة الحلوانی وأبا سفیان وقال لهما « بالمغرب أرض بور فاذهبیا  
واحرثاها حتی یجیء صاحب البندر» فنزلا أرض کتامة ففشت دعوتهما فیها —  
وأنفذ أمامهم محمد الحبيب وكان ینزل سلمیة من أرض حمص بالشام « رستم » بن  
الحسن بن حوشب الکوفی إلى الیمین لاقامة دعوتهم فیہ ومبشرا بقرب ظهور  
المهدي، فسار إلى عدن ودعا وبشر وقاتل وغلب حتی ملک « صنعاء » من بنی  
یعفر ، واجتمع به وهو فی « عدن » أبو عبد الله الحسین الصنعانی وحضر  
بجاسد وأخذ عنه ، فانفذه ابن حوشب « إلى المغرب حین بلغه موت الحلوانی  
وصاحبه

وقبل أن أبا عبد الله كان محتسبا بالبصرة ويعرف بالعلم لأنه كان يعلم مذهب  
الامامية ، فاتصل بمحمد الحبيب فارسله إلى « ابن حوشب » وهذا أرسله إلى  
« کتامة » بعد أن زوده بعلمه، فسار إلى « مكة » فاتی بموسم الحج رجالات کتامة  
ورؤسائهم واستألمهم الیه بعلمه ودهائه فالفوا صحبته ودعوه إلى بلادهم ، فرافقهم

ومروا بمصر وسلكوا طريق الصحراء عادلين عن طريق « القيروان » مركز حكومة بني الأغلب ودخلوا ( كتامة ) سنة ٢٨٠ وقيل سنة ٢٨٨ هـ فنزل أبو عبد الله الشيعي في فنج الأخيار من بلدي انكجان أو ايكجان ، ودعا الناس إلى مذهب الشيعة وأعلن أمانة أهل البيت فاتبعه أكثر كتامة ، وأخذ أمره يستفحل شيئا فشيئا حتى أنتزع البلاد من أيدي ( بني الأغلب ) وفر أميرهم الأخير زيادة الله من مدينة ( قدارة ) وملكها الشيعي سنة ٢٩٦ هـ — في هذه الأثناء مات الامام ( محمد الحبيب ) وخلفه ابنه ( عبيد الله المهدي ) فدعا الشيعي من المشرق وألقى إليه مقاليد ملك أفريقية فنزل ( رقادة ) سنة ٢٩٧ هـ وسكنها إلى أن اكمل بناء ( المهديّة ) على البحر سنة ٣٠٦ هـ .

وبناء على ما سبق يكون عبيد الله المهدي بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقيل عبيد الله المهدي بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق — وعلى كلا القولين ينتهي نسب المهدي هذا إلى علي بن أبي طالب — وقد أثبت صحة هذا بعض المؤرخين وذهب آخرون إلى أنه موضوع وأنه لم يكن اسم المهدي ( عبيد الله بل اسمه ) « سعيد » وأنه ابن الحسين ابن محمد بن أحمد بن عبد الله القداح بن ميمون بن ديسان ، وأن هؤلاء زنادقة نشأوا في بلاد فارس وابتدعوا مذهباً شطوا فيه عن الاسلام وأولوا نصوصه كما شاءت أهواؤهم ، ووضعوا الأحاديث الكاذبة وشككوا الناس في دينهم وادعوا أن تكاليف الشرع قيود للعامة ساقطة عن الخدمة ، وأحلوا الأخوات والأمهات وكانوا يظهرون التشيع لآل البيت ليستروا أمرهم ويستميلوا العامة اليهم ، وكان لهم دعاة في البلاد يظهرون الزهد ليعروا الناس بذلك وهم على خلافه ، وأن جدّهم ديسان

واضع كتاب الميزان في نصرة الزندقة ، وقد تعلم ( عبد الله ) القداخ الطب وعلمه  
أبوه المذهب وأطلعه على أسرار هذه النحلة ، وسمى قداحا لأنه كان يعالج العيون  
ويقدحها وسار القداخ من كرج وأصبهان إلى الاهواز والبصرة والكوفة وطالقان  
وخراسان وسلمية من أرض حمص يدعو الناس لآل البيت ، ثم توفي وخلفه ( أحمد )  
وادعى أنه من سلالة علي بن أبي طالب وصحبه ( ابن حوشب ) الكوفي فأرسله  
إلى اليمن ، ثم خلفه ابنه ( الحسين ) وسار إلى ( سلمية ) وكان ذا مال ووكلاء  
وغلمان ، فتزوج امرأة يهودية مات عنها ولها ولد اسمه ( سعيد ) فأحبه الحسين وتبناه  
وأدبه وعلمه وعرفه أسرار الدعوة وعلاماتها وعهد إليه بالأمامة ، فخلفه بعد وفاته  
وتسمى ( عبيد الله المهدي ) وجعل له نسبا وهو ( عبيد الله بن الحسين بن علي  
ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق . ) وهذا النسب يدل على أنه جعل  
نفسه مهدي الاثني عشرية المنتظر ، وقد انتشرت دعوته وبذل الأموال وأرسل  
إليه « أبو عبد الله » الشيعي رجالا من كتامة ليخبروه بما أتيح له من النصر وأنهم  
ينتظرونه ، وشاع الخبر وبلغ المكتفي بالله العباسي فطلبه فهرب هو وولده إلى  
أفريقية وأسس فيها الدولة الفاطمية سنة ٢٩٦ هـ

ويؤخذ من « دوزي » أن أصل الفاطميين من الفرس ، وأن جدهم « عبد الله  
ابن ميمون » الفارسي كان طبيبا للعيون حازقاني الفلسفة واللاهوت ، وقد بلغ من  
أمره أنهم بالتنبؤ لولا أن رأى آيات الخذلان ، فأنحدر إلى منزلة « المهدي المنتظر »  
فأحيا مذهب الاسماعيلية وكاد يتقاضي ظله عقب أن حل بأشباع على ما حل بهم  
من الخيبة والفشل في مقاصدهم وقتل كثير منهم بالحديد والسم وانزواء بقاياهم  
في « خراسان » « وقندهار »

وكان له دعاة في سائر الجهات يبشرون الناس بقرب ظهور « المهدي المنتظر »

تمهيدا له أو لمن يخلفه في سيادة هذا المذهب من أبنائه ، ومن هؤلاء الدعاء (ابوعبدالله الصنعاني) دخل أرض (كتامة) من أفريقية سنة ٢٨٠ هـ ، وكان نشيطا جريئا فصيحاً ذا دهاء ومكر عارفاً ما يلائم عقول البربر ، فاخذ يدعو الكتاميين إلى محبة أهل البيت ويعدهم بخير الدنيا والآخرة إذا ذهبوا بسلاحهم لنصرتهم ويبشرهم بأنه سيظهر قريباً من نسل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم امام معصوم ، يقيم قسطاً للقول بين الناس وأنه المهدي الوارد في الحديث المأثور ، وما زال يخلب قلوبهم بسحر بيانه وقرّة عارضته وبرهانه حتى صدقوه ومالوا إليه ، وقاموا تحت لوائه وكانوا أولى قوة وكثرة فانتزعوا المدائن من يد آخر أمير من بني الأغلب بعد أن حكموها حقبة تنيف عن قرن من الدهر ، والجؤوه إلى الفرار من (رقادة) حاضرة القيروان ، وفي سنة ٢٩٦ هـ دعا هذا الشيعي سيد مذهب الاسماعيلية في ذلك الوقت (سعيداً) من ذرية عبد الله بن ميمون طبيب العيون وأجلسه على سرير ملك أفريقية ، فادعى «سعيداً» إنه من نسل جعفر الصادق. وسمى نفسه «عبيد الله المهدي»

### جهود أبي عبد الله الشيعي في تأسيس الدولة الفاطمية :

لعب أبو عبد الله الشيعي دوراً مهماً في تأسيس الدولة الفاطمية في شمال أفريقية ، وهو يماثل الدور الذي مثله أبو مسلم الخراساني في تأسيس الدولة العباسية في بلاد خراسان وما إليها من قبل. غادر أبو عبد الله اليمن قاصداً مكة ، وفيها اجتمع بالحجاج من بلاد كتامة وحدثهم عن فضائل آل البيت ، واكتسب محبتهم ، ولما وثق بعلمهم إلى دعوته رحل معهم من مكة إلى مصر ، وعرف منهم أحوال بلادهم ، ثم تظاهر بالرغبة في

تخصيل العلم بمصر، ولكن الكتامين طلبوا اليه بالخاح أن يسافر معهم إلى  
أوطانهم لما رأوا من ورعه وزهده فاجاب طلبهم ، واستأنف الجميع السير حتى  
أصبحوا على مقربة من بلاد كتامة فخرج إلى لقاءهم أصحابهم الذين اينعت وأنمرت  
فيهم تعاليم الشيعة على يد دعاة الاسماعيلية من قبل ، وتنافس الكتاميون فيما  
بينهم على دعوة الشيعي لينزل ضيفا عليهم ، وأحلوه من أنفسهم محل الاعتبار  
والاجلال ، وسأل الشيعي عن « فج الأخيار » فدلوه عليه فقصده ونزل به وهنا  
قال لهم : « هذا فج اخيار ، وما سمى إلا بك ، ولقد جاء في الآثار للمهدى هجرة  
ينبونها عن الاوطان ، ينصره فيها الاخيار من أهل ذلك الزمان ، قوم اسمهم  
مشتق من الكتان ، ولخروجهم في هذا الفج سمي فج الأخيار »

وفج الأخيار هذا يقع في جبل ايكجان في أرض كتامة على مقربة من مدينة  
قسطنطينة، تعرف بمناعتها، يسكنها قبائل من كتامة ، وكانت بها أسواق عظيمة  
وكانت كبيرة أهلة بالسكان ، وقد عظم شأن الشيعي في ذلك المكان وهرعت  
اليه الجموع من كل قبائل البربر، ولما آنس من اشتداد نفوذه بين أهل كتامة  
كشف لهم عن قصده وقال لهم « أنا صاحب البذر الذي أخبر به أبو سفيان  
والحلواني » فزادتهم محبتهم له ، وأصبحت هذه المدينة دار هجرة للشيعي ،  
ومركزا لحركته ، وملتقى لانصاره من البربر

وقد بدأ الشيعي أعماله الحربية في سنة ٢٩١ هـ (٩٠٣ م) إذ اختار أحد  
زعماء كتامة قائدا للجيش، وهو الحسن بن هرون الغساني وبفضل مساعدته استطاع  
الشيعي أن يتغلب على كل ما اعترض من المصاعب والمتاعب ، واستقام له  
أمر البربر وعامة كتامة ، ثم أخذ يزحف على القرى والمدن وملكها ، ثم أرسل  
اليه ابراهيم بن الأغلب ابنه الأ حول على رأس جيش لمحاربه فخرج به من

تونس زاحفاً إلى أرض كتامة وتغلب عليها ثم التقى بقوات الشيعة في مدينة تاحروت واقتتل الفريقان وانتصر الأحمول واستولى على المدينة، وفر الشيعة إلى الجبل وبنى به دار هجرة جديدة وقصده الناس واشتد ساعده مرة ثانية بعد عودة الأحمول إلى بلاده.

تجددت الحرب بعد ذلك بين الفريقين وانتهت بانتصار الشيعة وصحبه ثم مات إبراهيم بن الأغلب وتولى الشئون بعده زيادة الله بن الأغلب، فاشتغل باللهو والترف وقتل أخاه الأحمول، وانتقل من تونس إلى رقادة وكان من نتائج ذلك الضعف بين الأغالبة أن اشتد مساعد الشيعة وعلا شأنه بين أعوانه، وانتشرت جيوشه في البلا تفتحها ولا تجد مقاومة تذكر، وجاهر الشيعة بدعوته وأخذ يقول: « يخرج المهدي في هذه الأيام ويملك الأرض، فطوبى لمن هاجر إلى وأطاعني » ثم أخذ يغري الناس بزيادة الله الأغلبي ويمدد نقائمه، وكان وزراء ابن الأغلب يعتقدون المذهب الشيعة ولذلك كان لا يسوهم ظفر أبي عبد الله الشيعة، وبخاصة لأنه كان يذكر لهم من كرامات المهدي، وأنه يجي الموتى، ويرد الشمس، ويملك الأرض بأسرها، فاشتاق الناس لرؤيته، وتمتوا ظهوره.

### خروج عبيد الله المهدي إلى المغرب:

عهد محمد الحبيب إلى ابنه عبيد الله بالإمامة من بعده وقال له « أنت المهدي ومهاجر بعدي هجرة بعيدة، وتلقى شديدة »

وقد تولى عبيد الله أمر الشيعة بعد وفاة أبيه، واتصل خبره بسائر دعائه في العالمين وأفر يقية، وأرسل إليه الشيعة رجالاً من كتامة. يخبرونه بما أتاه الله

لداعيته من نجاح وأنهم في انتظار ظهوره بينهم ، وكان الخليفة العباسي قد عرف  
أمره فأرسل في طلبه ففر من سلمية ومن ابنه أبو القاسم نزار إلى بلاد اليمن  
ولكنه عدل عن الدخول إليها بسبب سوء سيرة داعيته فيها ابن حوشب ،  
وقصد اللحاق بأبي عبد الله وجاء إلى مصر وأقام فيها مستترا بزى التجار ، وحاول  
أمير مصر القبض عليه تنفيذاً لأمر الخليفة فلم يوفق وخرج عبيد الله منها إلى  
طرابلس وكان بصحبته أبو العباس أخو أبي عبد الله الشيعي ، ثم وصلا إلى  
القيروان وعرف بنجرها زيادة الله بن الأغلب فقبض على أبي العباس وسجنه ، وفر  
المهدي ووصل إلى مدينة قسطنطينة وخرج منها إلى سجلماسة ونزل على صاحبها  
اليسع بن مدرار فأكرم وفاته ولكنه قبض عليه بعد ذلك وسجنه تنفيذاً لأمر  
زيادة الله وقيل تنفيذاً لأمر الخليفة العباسي المكتفي

كانت الحرب لا تزال مستمرة بين الشيعي وبين زيادة الله إذ جهز زيادة  
الله أربعين ألفاً من العساكر وزحف بقوته إلى كتامة ونزل إلى قسطنطينة  
وأنضم إليه من أهل كتامة من لم يدخلوا في طاعة الشيعي وأقام بتلك المدينة سنة  
وشهر ، ثم استعد الشيعي لمنازلته وخرج للملاقاتة ودارت وحى القتال بين الطرفين  
واتتهت بانتصار الشيعي وغنم جميع ما كان مع زيادة الله من عدد وآلات ، فازداد  
الشيعي بهذا النصر قوة ونفوذا وكتب إلى المهدي يخبره بفوزه ، وزحف بعد ذلك  
إلى مدن أخرى فملكها ، واستعد زيادة الله لمقابلته مرة أخرى وخرج بنفسه على  
رأس جيش لمحاربتة ، وسير جيشاً آخر مع ابن عمه إبراهيم بن الأغلب لمعاونته ،  
وبعد مناوشات عديدة بين الطرفين وقع القتال بينهما وانتصر الشيعي وفر زيادة  
الله إلى مصر ، ومنها سافر إلى الرقة وبقي فيها حتى مات عام ٣٠٤ هـ في أيام  
الخليفة المقتدر

أما إبراهيم بن الأغلب فقد رجع إلى القيروان وطلب إلى أهلها الالتفاف حوله وجمع منهم الأموال للاستعداد للحرب ، فتاروا في وجهه ورجوه فخرج عنهم واستمر الشيعي يفتح البلدان وزحف على رقادة ودخلها وأمن أهلها ومنع النهب وخرج إليه الفقهاء وأهل القيروان ، وسلموا عليه وهنأوه بالفتح وكان ذلك في يوم السبت مستهل رجب سنة ٢٩٦ هـ وصلى الجمعة في القيروان وخطب بالمسجد من غير إشارة إلى أحد بالدعاء

وقد تم له أمر المغرب بالاستيلاء على رقادة والقيروان وعلا شأن الشيعة بتلك الأقطار ، ثم أخذ الشعي يرسل العمال إلى النواحي ، وأمر بجمع أموال الأغلبة وسلاحهم ، وأمر بضرب السكة ، ثم خرج بعد ذلك إلى سجلماسة على رأس جيش كبير لمقاتلة اليسع بن مدرار ودارت بين الفريقين حروب طاحنة انتهت بفوز الشيعي واستيلائه على المدينة ، ولما دخل الشيعي المدينة انقذ المهدي وابنه من السجن في ٧ ذي الحجة سنة ٢٩٦ هـ ثم أقام بها أربعين يوماً وخرج الجميع إلى إيكجان وأخذوا الأموال التي بها ، وساروا إلى رقادة فوصلوا إليها في ١٠ ربيع الأول سنة ٢٩٧ هـ وبذلك أصبح المهدي صاحب الأمر والنهي في إفريقية والمغرب بعد أن زال منها ملك الأغلبة وملك بنى مدرار من سجلماسة ، وملك بنى رستم من تهارت ، وتلقب المهدي بأمير المؤمنين ، وأمر جميع العمال أن يذكروه بهذا اللقب في كل النواحي والأمصار ، وترى أن الفضل في إقامة الدولة الفاطمية في إفريقية والمغرب يرجع أولاً إلى الجهود الجبارة التي بذلها أبو عبد الله الشيعي ، وإلى ما قام به من نشر الدعوة الفاطمية فيها بأساليب الحزم والعزم ، والظهور بالورع والتقوى ، وثانياً إلى معاونة البربر من أهل كتامة وغيرهم تلك المعاونة الصادقة التي تغلب الشيعي بوساطتها على الأغلبة وغيرهم وأقام ملكاً

فاطميا على انقاض الملك العباسي في افريقية والمغرب  
لم يكتب الفاطميون بما ملكوا في افريقية والمغرب بل تطلعوا الى مصر،  
واخذوا يعدون العدة للزحف عليها ولما تم استعدادهم في نحو ثلاثين سنة  
زحفوا بجيوشهم واساطيلهم ونجح قائدهم جوهر الصقلي في الاستيلاء على  
الاسكندرية والفيوم والصعيد، ثم حارب من بقي من بني طنج وافتلح دولتهم،  
واختط مدينة القاهرة ثم ارسل الى الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي يدعوه  
الى الاسراع بالحضور الى مصر، وذلك بعد ان فرغ من بناء الجامع الازهر سنة  
٣٦١ هـ فبى الخليفة دعوة قائده وخرج من المغرب في السنة عينها متجها نحو  
مصر فدخلها في شعبان سنة ٣٦٢ هـ واستقبله الناس استقبالا حافلا وبذلك  
تأسست الدولة الفاطمية في مصر، وقد مر ذكر خلفائها بك فيما درسته من التاريخ  
الاسلامي

### سقوط الشيعي :

استولى المهدي على عرش البلاد الافريقية والمغربية كما اسلفنا، وبأشر  
الشئون بنفسه، وجمع السلطة الادارية والدينية في يده فغضب ابوالعباس اخو  
الشيعي من جراء ذلك، واخذ يشكك الناس في امر المهدي، ونشر الدعاية  
ضده بين اهل كتامة وغيرهم من قبائل البربر، وحاول الشيعي مرارا وتكرارا  
ارجاع اخيه عن مجاهرته بالعداء للمهدي فلم يفلح، واخيرا بلغت هذه الاخبار  
المهدي فتغير على الشيعي وعلى اخيه وعزم على التخلص منهما، واخذ يعد العدة  
للفتك بهما ووزع انصارهما على الاقاليم النائية ولما آتت بقوته ارسل نفرا للقبض  
على الشيعي واخيه، فقام هؤلاء النفر بما امر به المهدي وقتلوا الشيعي واخيه في

النصف من جمادى الآخرة سنة ٢٩٨ هـ في مدينة رقادة ، وثار فتنة من جراء قتلها إذ جرد أصحابها السيوف ، ولكن المهدي تغلب على الثورة وقتل زعماءها وعلى ذلك كانت نهاية الشيعة نهاية محزنة تماثل نهاية ابو مسلم الخراساني ، وكان ابو عبد الله الشيعي من الرجال الأفذاذ الخبيرين بما يصنعون ، بل انه من رجال التاريخ الذين استطاعوا بفضل دهائهم وسعة حيلتهم ان يسقطوا دولة عظيمة وقيموا على انقاضها دولة اخرى كبيرة من غير مال ولا رجال

انتهى بعون الله وقوة

# فهرس الكتاب

صفحة

٦

## الباب الأول

الفصل الأول : مقدمة ، فتوحات العرب في أفريقية . ولاية عقبة

ابن نافع . عبد الملك بن مروان واستعداده لفتح أفريقية

الكاهنة . ولاية موسى بن نصير . . . . . ٦ - ١١

الفصل الثاني : القوط في اسبانيا . حكومة القوط . اليهود في

اسبانيا . العرش القوطي قبيل الفتح العربي . العوامل التي

ساعدت الفتح العربي . الفتح . معركة شريش الحاسمة

نتائج المعركة . طارق وموسى . موسى في جنوب فرنسا

استدعاء موسى وطارق وسقوطهما . أثر الفتح العربي

في اسبانيا . . . . . ١٢ - ٢٥

الفصل الثالث : اسبانيا العربية بعد سقوط موسى . ولاية

عبد العزيز بن موسى . الولاية في اسبانيا بعد عبدالعزير

ولاية السمح بن مالك الخولاني . عنبة بن سحيم الكابي

الاضطرابات في اسبانيا . عبد الرحمن الغافقي . عبد الرحمن

في فرنسا . معركة تور . ولاية عبد الملك بن قطن

الأولى والثانية . ولاية عقبة بن الحجاج . ولاية أبي الخطاب

الصميل بن حاتم . ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهري

ظهور عامر وحباب . . . . . ٤٧ - ٤٩

الفصل الرابع : اسبانيا النصرانية بعد الفتح العربي

صفحة

## الباب الثاني

٥٠

### قيام الدولة الاموية بالاندلس

- الفصل الأول : عبدالرحمن الداخل . حال أفريقية وقتئذ .  
حال اسبانيا في ذلك العهد . عبد الرحمن بالاندلس . يوسف  
الفهري والصميل . الصراع بين الاميرين . استتباب  
الامر لعبد الرحمن . الثورات الداخلية في عهده . رأى  
أبي جعفر المنصور في عبد الرحمن ووفاته . . . . . ٥٠ - ٦٣
- الفصل الثاني : هشام بن عبد الرحمن . الثورات في عهده .  
حروبه الخارجية ، ازدياد نفوذ الفقهاء في عهده . وفاته
- الفصل الثالث : الحكم بن هشام . الاضطرابات الداخلية في  
عهده . علاقته بالادارسة . مذبح الحفرة . مؤامرة  
قرطبة . الحروب مع نصارى الاسبان والفرننج . ولاية  
العهد . وفاته . . . . . ٧٤ - ٨٤
- الفصل الرابع : عبد الرحمن الثاني ( الاوسط ) الثورات  
الداخلية في عهده . اغاره النورمان . أثر حكم عبدالرحمن  
وحركة الاستشهاد . . . . . ٨٥ - ٩٥

## الباب الثالث

٩٦

### اسبانيا العربية الثائرة

- الفصل الأول : عصر محمد بن عبد الرحمن . القضاء على حركة  
الاستشهاد ومحاربة طليطلة . انتشار الفتن والفوضى في

صفحة	
١٠٨ - ٩٧	البلاد . اغارة النورمان للمرة الثانية اغارة اوردونو . ثورة حفصون . الحروب ضد سرقسطة . خروج ابن مروان في ماردة . خروج عمر بن حفصون . وفاة محمد ابن عبد الرحمن
١١١ - ١٠٩	الفصل الثاني : المنذر بن محمد . حروبه ووفاته . . . . .
١١٢ - ١١١	الفصل الثالث : عبد الله بن محمد . النزاع بين العرب والاسبان في البيرة . ثورة أشيلية . فتنة البربر . ابن حفصون . بده الانقلاب . العرب في بروفنس والرفيرا . وفاته . ١١٢ - ١٢١

## الباب الرابع

١٢٢	عصر العرب الذهبي بالاندلس
١٤٩ - ١٢٢	الفصل الأول : عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله . سياسة الداخلية . عبد الرحمن سيد البلاد . حروبه الخارجية . ملكة ليون . الفاطميون وعبد الرحمن . لقب أمير المؤمنين نهضة العمارة وبناء الزهراء . ولاية العهد . وفاة الناصر وكلية ختامية . . . . .
١٥٠ - ١٥٥	الفصل الثاني : النهضة العلمية بالاندلس . الحكم الثاني . علاقته بنصارى الشمال . علاقته بالمغرب الاقصى . النهضة العلمية في عصره . ظهور محمد ابن أبي عامر . ولاية العهد ووفاته الحكم . . . . .

صفحة

## الباب الخامس

عصر الحجابة وقيام دولة بني عامر ١٥٦

الفصل الأول: هشام الثاني . مؤامرة النخعيان . طموح ابن أبي عامر وبدء ظهوره . سقوط المصحفي . . . . . ١٥٦ - ١٦٢

الفصل الثاني : قيام دولة بني عامر . المنصور محمد بن أبي عامر . المنصور يغزو المسيحيين . استرجاع المغرب الأقصى . تأمر عظام قرطبة . المنصور يلقب نفسه بلقب الخليفة وفاة المنصور وأمثلة من عدله ونقده . عبد الملك المظفر غزواته . تطور أحوال البلاد العامة . وفاة المظفر عبد الرحمن المأمون . صيغة العهد . . . . . ١٦٣ - ١٨١

الفصل الثالث : ثورة قرطبة وسقوط بني عامر . وثوب الأمويين لاستعادة الملك . قتل سانكول . . . . . ١٨٢ - ١٨٤

## الباب السادس

عصر الفوضى ١٨٥

الفصل الأول : محمد بن هشام الملقب بالمهدى . اعلان وفاة هشام الثاني . خروج البربر . النزاع بين المهدي والمستعين إعادة هشام الثاني إلى العرش . . . . . ١٨٥ - ١٩٠

الفصل الثاني : استفحال الفوضى . أمير قطلونيا يساوم الفريقين حصار الزهراء وتخريبها . تتابع الفتن والحوادث في قرطبة . نتائج تلك الفوضى . استمرار الفوضى في قرطبة ١٩١ - ١٩٩

- الفصل الثالث : سقوط المستعين وقيام دولة بني حمود . خلافة  
علي بن حمود . وفاة علي بن حمود . ولاية ابنه القاسم . ١٩٦ — ١٩٩
- الفصل الرابع : ظهور الميول الجمهورية . عبد الرحمن الخامس  
خلافة محمد بن عبد الرحمن . النزاع بين الأمويين وبني  
حمود . الجمهورية . حالة قرطبة تحت الحكم الجمهورى . . . . . ٤٠٠ — ٢٠٤
- الفصل الخامس : حالة أشيلية . . . . . ٢٠٥ — ٢٠٦
- الفصل السادس : العصبة الأندلسية . . . . . ٢٠٧ — ٢١١
- الفصل السابع : مملكة البربر في مالقة (خلافة بني حمود) . . . . . ١٢٢ — ٢١٥
- الفصل الثامن : عود إلى مملكة أشيلية ، المعتضد بن أبي القاسم  
حروبه . حقد باديس . استيلاؤه على مالقة . وفاة  
المعتضد . المعتمد . المعتمد والفونس السادس . سقوط  
ابن عمار . . . . . ٢١٦ — ٢٣٠

## الباب السابع

### ملوك الطوائف

- الفصل الأول : ظهور ملوك الطوائف في الامارات المختلفة .  
الفونس السادس وملوك الطوائف . . . . . ٢٣٥ — ٢٣٧

## الباب الثامن

### المرابطون والموحدون بالأندلس

- الفصل الأول : دولة المرابطين أو الملتمين . قدوم أمير المسلمين  
إلى الأندلس . نتائج معركة الزلاقة . يوسف بن تاشفين  
وعودته إلى الأندلس . استيلاء المرابطين على البلاد .

- مأساة المعتمد . حكم المرابطين بالاندلس . سقوط  
دولة المرابطين . . . . . ٢٣٨ - ٢٤٩
- الفصل الثاني : الموحدون . فتح الأندلس . يعقوب بن يوسف  
معركة الأراك . خلفاء يعقوب . سقوط دولة الموحدين . ٢٥٠ - ٢٥٤
- الفصل الثالث : دولة بني الأحمر ، قصر الحمراء . ملوك بني  
الأحمر . انتهاء حكم المسلمين بالاندلس . سقوط غرناطة  
الحرب بين المسلمين والنصارى . الخاتمة . نهاية أبي عبدالله  
عمر الأسيان . . . . . ٢٥٧ - ٢٧٠
- الفصل الرابع : الحضارة الإسلامية بالاندلس . القضاء .  
الشرطة . الاسطول . الزراعة الصناعة . الفنون الجميلة .  
العلوم والجامعات . أثر الحضارة في النهضة الأوربية . ٢٧١ - ٢٧٧
- الفصل الخامس : أسباب سقوط الدولة الإسلامية في الأندلس  
مظاهر عصر الفوضى . . . . . ٢٧٨ - ٢٨٥

٢٨٦

## الباب التاسع

- قيام الادارة الاغالبية والفاطميين بأفريقية  
الفصل الاول : الادارة . وفاة ادريس . إدريس الثاني .  
فتوحاته . محمد بن إدريس . ولاية يحيى بن محمد . اضمحلال  
ملك الادارة وسقوط دولتهم . . . . . ٢٨٦ - ٢٩٢
- الفصل الثاني : فتح صفية . موت زيادة الله . عصر أبي عقاب  
ابن الاغلب . ابراهيم . أبو العباس محمد بن الاغلب .  
ابو ابراهيم أحمد بن محمد . أبو الغرانيق محمد بن  
أحمد . ابراهيم بن أحمد . أبو العباس عبد الله محمد بن

ابراهيم . أبو مضر زيادة الله بن أبي العباس . ٢٩٣ - ٢٩٨ .  
الفصل الثالث : الفاطميون . جهود أبي عبدالله الشيعي  
في تأسيس الدولة الفاطمية . خروج عبيد الله  
المهدي إلى المغرب . استيلاء المهدي على إفريقية ٢٩٩ - ٣٠٩ .  
والمغرب تطلع الفاطميين إلى مصر . استيلاؤهم  
عليها . تأسيس المعزية والجامع الأزهر . سقوط  
الشيعي .

